بسم الله

عبد الحميد رميته , الجزائر

نصيحتان غاليتان لكل متزوج أو مقبل على الزواج

فهرس

أولا : زيادةُ الإحسانِ إلى المرأةِ يُفسدها :
ثانيا : المرأة تذكر – غالبا- الإساءة وتنسى الإحسان :
ثالثا : ابتعدْ عن المرأة إذا أردتَ أن تلحقَ بك :
رابعا : ابدأ مع زوجتك رجلا عاديا ثم أحسن إليها بعد ذلك , ولا تفعل العكس !:
خامسا : المرأةُ لا تخضعُ إلا لرجل قوي ولا تسكنُ إلا لهُ :
سادسا : قالت لي أخت من الأخوات في منتدى من المنتديات :
سابعا : تعقيب لا بد منه :
ثامنا : ملاحظة بسيطة وهامة في نفس الوقت :
تاسعا : وشهد شاهد من أهلها :

ثم بسم الله مرة أخرى

أولا : زيادةُ الإحسانِ إلى المرأةِ يُفسدها :

1-" إعط المرأة حقَّها ولا تزدْ , فإنها تتمرد ". وهذا الذي يُغضب بعض الأخوات أو البنات أو... ولكنني مقتنع كل الاقتناع بأن هذه نصيحة غالية جدا مطلوب تطبيقها مع الزوجات خاصة ... وهي صالحة مع الكثيرات من النساء أو مع أغلبيتهن .

2- " تسقطُ المرأة إذا أُعطيت حريتُها " تسقط من جهات عدة إن أعطيت لها الحرية المطلقة.

3- " على المرأة ألا تنال من عطف الرجل إلا ما هي جديرة به , فإن أعطيتْ أكثر من ذلك كانت مصدرَ شقائه وبؤسه وعاره "... أناتول فرانس . وهذا الذي يجهله أغلبُ الأزواج ولا تقبل به أغلبية الزوجات الجاهلات للأسف الشديد .

4- " المرأة أخلصُ ما تكونُ إليك قبل أن تُخلص أنتَ إليها , ولكنها - بعد ذلك , أي بعد أن تُخلص أنت إليها - سرعان ما تتقمصُ في جلدِ الأفعى (والعياذ بالله) "... علي سعد مراد .

5- " لا يجعل المرأة طاغية كفرعون إلا ضعفُ الرجل " .

...

ثانيا : المرأة تذكر – غالبا- الإساءة وتنسى الإحسان :

1-" قلما تغفر المرأة الإساءة إليها حتى ولو كانت إساءة صغيرة وبسيطة , أما الإحسان إليها فسرعان ما تنساه "... أفلاطون .

2-" للمرأة مع زوجها كيسان : الأول تضع فيه حسناتِ زوجها , ولكنه مثقوب , وأما الثاني فتخبئ فيه سيئاتِ زوجها , وهو سميك كبير محكم الغلق ", تدخل إليه السيئات ويُمنعُ عليها منعا باتا أن تخرجَ منه ولو للحظة من الزمان .
3- " قد تُغلق المرأة إحدى عينيها عن أخطاء زوجها , ولكنها تراها بالعين الأخرى " . ولا يعرف المرأةَ أحدٌ مثلما يعرفها زوجها .
4- أورد البخاري ومسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما , قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني رأيت الجنة فتناولت عنقوداً لو أصبته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا ، ورأيت النار فلم أر منظراً كاليوم قط أفظع ، ورأيت أكثر أهلها النساء ، قالوا : بم يا رسول الله ، قال: بكفرهن ، قيل يكفرن بالله ، قال : يكفرن العشير ويكفرن الإحسان ، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئاً قالت ما رأيت منك خيراً قط .

...

ثالثا : ابتعدْ عن المرأة إذا أردتَ أن تلحقَ بك :

1-" إبتعدْ عن المرأة إذا أردتَ أن تلحق بك ".
2-" إذا قسوتَ على المرأة - بدون أن تظلمها - كسبْتها وربحتها , وإذا توددتَ إليها - وبالغت في ذلك - خسرتَها وضيعتها ".
3- " المرأةُ كالظل : كلما ركضتَ وراءه هرب منك , وكلما هربتَ منه لحق بك ", ولا يعرف قيمة هذه النصيحة أحدٌ مثل الرجل المتزوج .
4-" تحلم المرأة بالرجل الذي يبكي بين يديها , ولكنها لا تحب سوى الرجل الذي تشتري حبه بدموعها " , وهذا أمر ملاحظ ومشاهد .
5- " أذاهبٌ أنت إلى المرأة ؟!. إذن لا تنس السوط "... الفيلسوف نيتشه . هذا مع ملاحظة أن السوط هو بالدرجة الأولى للتهديد فقط لا للضرب , وأما الضرب فربما صلُح لامرأة واحدة ولم يصلح لعشر نساء . وبشكل عام الرجل الذي لا يضرب زوجته أفضل عند الله من الذي يضربها , ورسول الله محمد عليه الصلاة والسلام لم يضرب زوجاته بل كان مثالا رائعا في حسن العشرة والمعاملة الطيبة لزوجاته رضي الله عنهن جميعا .
6- " تتحسن النساءُ بالتعنيفِ " , ولكن بدون ظلم , أي أن النساء تتحسن بالحزم والجد والقوة والرجولة .
7- " طبيعةُ النساء أن يزدرين من يحبهن , ويحببن من يزدريهن " .
8- " طاعةُ الرجلِ لزوجته وابتغاء مرضاتها ومبالغته في الإحسان إليها , دليلٌ على اقتراب الساعة , وعلامة من علامات الساعة الصغرى ".
9- " المرأة تثور ثورة كبيرة جدا , إذا لم تكترث بها ولم تهتم بها ".
10-" المرأةُ في الطبيعة والوقع (إلا قليلا أو نادرا) : هي دائما تبحث عن الرجل . وكل ما يُعارضُ ذلك هو ادعاءٌ ومناقضٌ لطبيعة المرأة ". هي تبحث عنه وهو يبحث عنها .
11-" شقي , بل غبي : من يظن أنه يجد السعادة الحقيقية بين ذراعي المرأة " , لأن حسن معاملة المرأة للرجل وحسن عشرتها له يسعده أكثر مما يسعده استمتاعه بها في الفراش , حتى

وإن ظن الرجل ضيق الأفق عكسَ ذلك ... ومنه فمهما كان تعلق الرجل بزوجته لا يليق به أبدا أن يذل نفسه لزوجته بسبب من ذلك .
12-" عظيمٌ ذلك الرجل الذي لا يدع للمرأة السلطان الأول على قلبه " , لأن السلطان الأول يجب أن يكون لله تعالى .
13- " نصيحتي لكل راغب في الاستيلاء على قلب المرأة : أن يكون حبُّ الفتى للفتاة التي اختارها شديدا حين اجتماعه بها مدة يومين أو 3 أيام , ومن ثم فليهجرْها أسبوعين , ثم فلينتظرْها فإنها ستبحث عنه منقبة عن مكانه , فلا طاقة لها حينذاك على فراقه , إذ تتأججُ نيران حبِّـه الدفين في حناياها "... من كلام الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله . إذن أقبل على زوجتك مرة وأعرض عنها ثانية , وأحسن إليها (ولا تظلمها ولا تهنها) ولكن لا تبالغ في الإحسان إليها .
14-" يا لله كم كانت تكون قداسة الرجال وطهرهم لو كان حبهم للخالق يعادل حبهم للمرأة ".
15-" المرأة ظلُّ الرجل : عليها أن تتبعْـه لا أن تقودَه ". هو يقودها في أشياء وهي تقوده في أشياء أخرى .
16-" المرأةُ لا تعرفُ من الحب إلا أن تربطَ رجلا إلى كعبها , فإذا لم تستطعْ الغلبةَ عليه خضعت له ".
17-" اتبعْ المرأة تهربْ منك , إهربْ منها تتبعْك ".
18- " طالما لا تعرفُ المرأةُ ماذا يريد الرجل , فهو قائدها ".
19-" أحبُّ الأزواج إلى المرأة من يستبدُّ بها بدون أن يظلمها , ويُظـهرُ قوته في أغلب معاملاته معها ومع غيرها ".
20-" إياكَ أن تتوسل إلى المرأة في السرير !. إياك ثم إياك ! " , والمرأة التي لا تعطي جسدها لزوجها في الفراش إلا بالتوسل قد تتكبر عليه مع الوقت , ثم هي تتشبه - ولو من بعيد - ببنات الهوى الساقطات والعياذ بالله تعالى .
21- " ليس الأمرُ الأكثر صعوبة استمالة المرأة , ولكن الصعب جدا هو هجرُها ". وقليل جدا من الرجال من يطيق هجرَ المرأة حتى ترجع إليه وتطلب منه العفو والسماح . والحقيقة المرة هي أن أغلب الرجال يبدأون الهجر ثم يضعفون فيرجعون للمرأة بدون تحقيق ما يريدون , فتعرف المرأة عندئذ ضعفَ الرجل أمامها وأمام إغرائها وفتنتها وجمالها , ويصبح تهديد الرجل للمرأة بهجرها , يصبح عندئذ لا معنى له .
...
<u>رابعا : ابدأ مع زوجتك رجلا عاديا ثم أحسن إليها بعد ذلك , ولا تفعل العكس ! :</u>
أنا أنصح من زمان كل مقبل على الزواج " مطلوب منك أيها الرجل أن تُرِيَ لزوجتكَ من أول يوم في الحياة الزوجية أسوأ ما عندكَ (بعيدا عن الحرام ومخالفة الدين بطبيعة الحال) كما يقول الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله , حتى إذا قبِلتْ مضطرة بك وصبرت محتسبة عليكَ , تـعود أنتَ فتُريَـها أحسنَ ما عندكَ من خلق وأدب ومعاشرة طيبة , فتفرحُ الزوجة بذلك فرحا شديدا وتحس وكأنها تزوجت بك من جديد , فتُقبل على زيادة الإحسان إليكَ وزيادة خدمتكَ , وستصيران بذلك كلما زادت الحياة الزوجية يوما كلما زادت سعادتكما قدرا ملموسا

بإذن الله تعالى " .
ثم أوضح حتى لا يلتبس الأمرُ على القارئ الأمر :
1- أقصد بهذا الكلام أن تظهَرَ - أيها الرجل - أمام زوجتك من أول يوم شخصا عاديا , حتى إذا قبلتْ بك على ذلك أظهرتَ أنتَ لها بعد ذلك ما عندك من خير ورحمة وبركة وإحسان وفضل و ... (بعد زواجك بشهور أو بعام أو أكثر) فتحس المرأة وكأنها تزوجت من جديد فتفرح بذلك فرحا شديدا وتُـقبل عليك وعلى خدمتك والإحسان إليك أكثر وأكثر .
وأما الذي يفعله أغلبية الرجال المتزوجين في ال 25 أو ال 30 سنة الأخيرة , فهو العكس من ذلك , أي أن الرجل من أول يوم يقول لزوجته " أموت فيك , وأجن فيك , وشبيك لبيك عبدك بين يديك , وطلباتك أوامر , وتعبك راحة و ..." , ويمكن أن يعصي الزوجُ اللهَ أو يكلف نفسه ما لا يطيق من أجل إرضاء زوجته , وفي ذلك ما فيه من الفساد للرجل وللمرأة على حد سواء , لأن من نتائجه :
ا- أن الرجل لا يستطع أن يستمر على ذلك لمدة طويلة , أي أنه لا يستطيع أن يستمر لمدة طويلة على إحسانه الزائد لزوجته .
ب- حين يضطر للإنقاص من الإحسان إلى زوجته تستاء المرأة , لأنها لا تعتبره أنقص من الإحسان إليها فقط ولكنها تعتبره ظلمها واعتدى عليها وأساء إليها وحرمها من حقوقها و ... ويمكن أن تعمل المرأة بعد ذلك - شعرت أم لم تشعر - على الإساءة إليه من باب الانتقام منه , وكذلك لا تشكره بل تنقم عليه .
جـ - إذا بدأ الرجلُ حياته بالإحسان الزائد (وأؤكد على كلمة " الزائد ") إلى الزوجة فإنها يمكن جدا أن تعتبر طيبته معها ضعفا فتركب على ظهره , وإذا ركبت على ظهره يصبح بعد ذلك من الصعب جدا أن يُـنـزلها من على ظهره , ويصبح هذا الرجل عندئذ يعيش مع زوجته ذكرا لا رجلا , ولا يمكن أبدا أن يكون رجلٌ من هذا النوع قواما على زوجته كما لا يمكن لزوجته أن تحترمه , بل هي - في أعماق نفسها - تحتقره بكل تأكيد . ولا ننسى أن المرأة مفطورة من خالقها على احترام وتقدير وحب الرجل المحسن والقوي , وأما الظالم فإنها تخافه ولا بركة في زواج تخاف فيه المرأةُ من زوجها , وكذا فإن الزوج الضعيف تحتقره زوجته ولا خير في زواج تحتقر معه المرأةُ زوجَها .
2- كلامي لا ينطبق على كل النساء , ولكنني أظن أنه ينطبق على نسبة معتبرة وكبيرة من النساء . ومع ذلك فأنا أحترم كل الاحترام رأي من يخالفني الرأي . نتفق ونحن إخوة ونختلف ونحن إخوة كذلك , والاختلاف في غير أصول الدين لا يجوز أبدا أن يفسد للود قضية .
...
خامسا : المرأةُ لا تخضعُ إلا لرجل قوي ولا تسكنُ إلا لهُ :
1- " إن زوجتك تشعُرُ أنك لا تستحقُّها ما دمتَ لا تستطيع أن تُسيطرَ عليها ".
2- " متى ابتعدت الدجاجةُ والمرأةُ عن البيت ضاعتا ", إذ أن المرأة لا تكون محفوظة ومصونة كما ينبغي إلا وهي في ظل رجل قوي .

3- لمْ تُـؤخذ المرأةُ من رأس آدم حتى لا تحكمَـه , وإنما أُخِذت من تحت ذراعه (من ضلع) , حتى يحميها من الأذى والمكاره "... إبراهيم لنكولن .
4-"وإلى رجُلِـك يكون اشتياقُـكِ , وهو يَسودُ عليكِ"... التوراةُ .
5-" إن الضعفاء هم الذين يعرفون كيف يستغلون ضعفَـهم ليكونوا أقوياء . وهذا هو سرُّ النساء وكذا الدول النامية ".
6-"عندما تبدو المرأةُ أمامَـك ضعيفة فهي في أوج قوتِـها ".
7-" أسعدُ ساعات المرأة هي ساعةُ التسليمِ والخضوعِ للرجلِ القوي ".
8-"المرأةُ ظلُّ الرجلِ : عليها أن تتبعه لا أن تقوده ".
9-" قد يكون اسنسلامُ المرأة لغلبةِ الرجلِ عليها باعثـا من أكبر بواعثِ سرورها ".
10-" من طبيعة المرأة (أحيانا) أن تحـتـقـرَ الذين يحبونـها وتحب الذين يمقتونـها ".
11-" كوني له أمة يكن لكِ عبدا ", هذا فيما بين الزوجة وزوجها . ولو طبقتْ الزوجاتُ هذه الوصية الثمينة من الأم لابنتها لعاشت أغلبُ الزوجات سعيدات بإذن الله تعالى .
12-" المرأةُ التي تُكيِّف شخصيتَـها وفقَ شخصية زوجِـها إمرأةٌ ذاتُ شخصية قوية , والرجلُ الذي يكيف شخصيتَـه وفق شخصية زوجتـه رجلٌ ضعيفُ الشخصية ".
13- " المرأةُ المطيعةُ لزوجها : تملكُ عقلَـه ودمه وحياتـه ". ويا ليت المرأة الجاهلة التي تعتبر طاعتها لزوجها إذلالا واحتقارا لها تسمعُ هذه الحـكمةَ .
14-"المرأةُ تشفِـقُ على الرجل المطيع , ولكنها تعشُـقُ الرجلَ الذي يفرضُ عليها أن تطيعَـه".
15-" المرأةُ تعرفُ جيدا أنها كلما أطَاعت الرجلَ جيدا تأكَّـد حُكمُـها ".
16-" المرأةُ تؤمنُ بالرجلِ الذي لا يؤمنُ بها ", وتخضعُ للرجلِ الذي لا يريدُ أن يخضعَ لها .
17-" المرأةُ سعيدة عندما تُصْدر الأوامرَ , ولكنَّـها تكونُ أكثرَ سعادة عندما تُـنَـفذ الأوامر التي يُصدِرُها لها الرجلُ ".
18-" المرأةُ سمكةٌ تُـعطي الطُـعم لصيَّـادها " , لأنها تقول باستمرار - بلسان الحال لا المقال - لمن يفهمها : يا رجل احكمني , كن قواما علي ...أنا أريدُ ذلكَ وأسعدُ بذلكَ .
19-" المرأةُ هي المستعمرةُ الوحيدة التي تحارب وتشقى حتَّـى لا تحصلَ على استقلالها عن الرجل ". وحتى إن رأيناها - ظاهريا - تحاولُ أن تستقلَّ فهي تُكابـر ليس إلا , لأنها مفطورة من الله على حب الاستناد في الحياة على من هو أقوى منها وهو الرجل : تخضع لهُ وتتقوى به , وهو يرعاها ويحفظها ويحبُّـها .
20-" النساءُ تخسِـرن بمساواتـهن الرجال , أكثرَ مما تخسِـرن وهـنَّ أدنى من الرجال ".
21-" البيـتُ الذي تزاولُ فيه الدجاجةُ عملَ الديكِ يصيـرُ إلى خراب ".
22-" الرجلُ الفاشلُ هو الذي لم يُـغضبْ امرأة في حياتِـه ".
23-" الرجلُ الذي يتزوجُ امرأة فوق مستواه , رجلٌ يبيعُ حريتَـه ", لأن زوجته يمكن جدا أن تتكبـر عليه وتتعالى عليه بشعور منها أو بدون شعور , ومن ثم يجد نفسه مع الوقت فاقدا لجزء من قوامته على زوجته سواء شاء أم أبـى .
24-" الرجل الذي يقول لزوجته كل شيء لا يزال حديث الزواج بها ", أما الذي تزوجها من مدة وعرفها فإنه يحكي لها شيئا ولا يحكي لها شيئا آخر .

25-" لا يحسُنُ بمن غلبَ الرجالَ أن تغلِبَـهُ النساءُ "... الإسكندر المقدوني .
26-" قد يكونُ الرجلُ العاملَ الأكبر في انحراف المرأةِ , إن وجدتْـه لا يريدها كما تريدُ , غيرت سلوكَها نحو ما يريده هو , وحسُنَ أمرها واتجه إلى خير " , ولكنها إن وجدتْـه مستسلما لها يبتغي مرضاتِـها في كل وقت كما يفعلُ الكثيرُ من ضُعفاء الرجالِ , انحرفتْ أو على الأقل أتعبتْـه بطريقة أو بأخرى .
27-" إن المرأةَ السويةَ لا يُرضيها من الرجلِ أن تكون مالكة لأمره ومسيطرة عليه , ولا تتعلقُ بالرجلِ الذي تديرهُ كيفما تشاءُ , وهي تحتقرُ من تراه ألعوبة في يدها , لأنها بطبعها تريد الإستناد على ما هو صلبٌ ومتين ". ويا ليت ضعفاء الرجال أو أشباه الرجال يسمعون هذا الكلام ويفهمونه حق الفهم ويعملون بمقتضاه في حياتهم مع المرأة عموما ومع الزوجة خصوصا .
28- " تحبُّ المرأةُ الرجلَ الذي يُخضعها , وتكرهُ الرجلَ الذي تُـخضعهُ هي ".
29- " يكونُ الرجلُ أضعفَ ما يكون حينما تتحدثُ المرأةُ عن قوته , وتكونُ المرأةُ أقوى ما تكون حينما تُبدي ضعفَـها أمامَـه ".
30-" إغراءُ المرأةِ يقاوَمُ من طرف الرجلِ بطريقة واحدة هي اللامبالاة ", طبعا من طرف من يقدرُ على ذلك من الرجالِ , وقلَّ من يقدِرُ .
31-" إذا أردتَ أن تسيطرَ على قلبِ المرأةِ فاكبحْ جماحَ قلبِك ولا تُـطلِق له العَنَـان ", وقَلَّ من يقدرُ على كبحِ جماحِ قلبِـه للأسف الشديد , بسبب شدة تعلق الرجل -أي رجل- بالمرأةِ .
32-" لا بد أن يصيرَ الرجلُ والمرأةُ بعد الزواج شخصا واحدا , لكن أيُّ واحد من الإثنين ؟". هنا ينشأُ الخلافُ .

...

سادسا : قالت لي أخت من الأخوات في منتدى من المنتديات :

[بارك الله فيك ... ومع أني متفقة معكم في أن التساهل مع المرأة قد يُفسد طباعها وقد يجعلها تتمردُ على الرجل فتغتنم الفرصة وتسعى لتحقيق رغباتها الدنيوية الخاصة منه , حتى وإن كان ذلك على حساب مصلحة الأسرة واستقرارها ... ولكن عندي تساؤلٌ أرجوا من حضرتكم الجواب عليه : ألا ترون أن عقلية المرأة تختلفُ من واحدةٍ إلى أخرى .. فمن النساء أنانيات كما ذكرتم سابقا ، و لكن هذا لا يعني أن فيهن من هن عكس ذلك تماما .؟ ومنهن من يُفسدها التساهلُ ومنهن من يزيدها تقربا وطاعة وعِرفانا بالجميل ...؟
وعلى سبيل المثال : نجدُ المرأة في كثير من الأحيان – وهو ما نراه نحنُ معشر النساء ضربا من الغرابة - توافق زوجها على الزواج عليها , بل وتقوم هي ذاتها بالذهاب لخطبة " ضرتها " , وإذا سئلت عن السبب قالت " هو جيدٌ معي دائما , وهو لا يحرمني حقوقي ولا يظلمني ... فلماذا لا أُسعدُه كما أسعدني ...؟!.
ثم لا تنس يا شيخ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان شديد الرفقِ بنسائه ، وكان لا يعاملهن إلا بالحُسنى ... وكان إن أخطأت إحداهن يراجعها بلين ورفقٍ و حِلم ... أفلا نكونُ ممن يتأسى به (صلى الله عليه و سلم) وبهن رِضوان الله عليهن ؟! .

أرجوا أن تقبلوا شيخنا مداخلتي بصدر رحب ؟!].
قلتُ لها :
كلامكِ كله على الرأس والعين , سواء ما وافقتك عليه أو ما خالفتك فيه .
ا- أما عن التي تخطب لزوجها امرأة أخرى لأنها تكافئه على حسن معاملته لها , فهو مثال لا يجوز الاستشهاد به هنا , لأنه نادر , والنادر يحفظ ولا يقاس عليه . وقولك " نجدُ المرأة في كثير من الأحيان " ليس صحيحا البتة . إن هذه المرأة تشكل ربما واحدة من عشر آلاف (أو أقل) من مجموع النساء .
ومن أدلة ندرة هؤلاء النسوة قولك أنتِ " وما قد نراه نحنُ معشر النساء ضربا من الغرابة ".
هو ضرب من الغرابة لأنه نادر وغير مألوف . من النادر أن نجد هذه المرأة .
ولكن الغالب الموجود عند أغلبية النساء هو الآتي :
ولو أحسنتُ إلى زوجتي أيما إحسان وبالغتُ في الإحسان إليها , فإن الزوجة قد تقبل مني كل شيء إلا أن أتزوج عليها .
وأما إن تزوجتُ بالفعل عليها :
* فلربما دخلت الزوجةُ الثانية من الباب وخرجت زوجتي الأولى من النافذة .
** بل ربما بمجرد دخول الزوجة الثانية إلى البيت , ذبحتني زوجتي الأولى ذبحا حقيقيا , عقوبة لي على زواجي الثاني .
وأنا أعي ما أقول , وأنا جاد ولست مازحا فيما أقول , والأمثلة على ما أقول كثيرة .
ب-أما عن حسن معاملة النبي محمد عليه الصلاة والسلام لزوجاته , فهذا أمر لا نختلف عليه أبدا , لأن رسول الله قدوتنا وأسوتنا .
ومع ذلك فإن الذي يرجع إلى سيرة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وسنته مع زوجاته , سيجد الجد والحزم والتشدد في موضعه كما سيجد اللين واليسر والرفق في موضعه . ورسول الله عليه الصلاة والسلام حكيم في حاله الأولى وحكيم في حاله الثانية , كما أنه حكيم في جميع أحواله . وليس صحيحا أبدا القول بأن رسول الله كان دوما متساهلا مع زوجاته .
جـ- قلتُ وما زلتُ أقول بأن الله يُحب الرجلَ المحسن إلى زوجته , والنبي محمد عليه الصلاة والسلام يحب من الرجل أن يحسن إلى زوجته , وكل مؤمن عاقل بالغ يحب من الرجل الإحسان إلى زوجته , بل ربما لو كان الشجر والحجر ينطق لطلب من الرجل أن يحسن إلى زوجته ... ولكننا نتحدث هنا عن أمر آخر وهو " يا رجل أحسن إلى زوجتك ولا تبالغ ". إن المبالغة في رأيي لا تفسد كل النساء , ولكنها تفسد أغلبية النساء أو على الأقل الكثيرات منهن .
ثم إنني أرى كذلك انطلاقا من معرفتي لطبيعة النساء وانطلاقا مما قرأتُ وسمعت وخبرت من تجارب الحياة : أن المرأة (غالبا) إذا تبعتها هربت منك وتعالت عليك ... وأما إذا هربت منها وأنقصت من الإحسان الزائد إليها وأعطيتها مرة ومنعتها مرة أخرى فإنها ستتبعك بإذن الله .
ثم أنا أقول هذا الذي قلتُ , أقوله أمام القريبات والجارات والأخوات وأمام الأستاذات بالثانوية التي أعمل بها وأمام مئات النساء هنا وهناك خلال أكثر من 40 سنة ... ومن النادر أن أجد

من تعترض من النساء على كلامي هذا .
...
سابعا : تعقيب لا بد منه :
زيادة الإحسان إلى أغلبية النساء أو الكثيرات منهن , يفسدهن ويجعلهن يقابلن الإحسان بالإساءة , ويعتبرن الأزواج ضعافا , ويجعلن زيادة الإحسان حقا خالصا من حقوقهن .
وهؤلاء النسوة هن اللواتي تكلمتُ عنهن هنا .
وأما الأقلية من النساء فهن اللواتي مهما أحسنت إليهن وبالغت فإن زيادة الإحسان إليهن تجعلهن يزددن إحسانا إلى أزواجهن .
وبسبب ضعف الرجال الزائد مع النساء (خاصة أمام فتنة النساء وإغرائهن وجمالهن) وبسبب جهلهم بطبيعة النساء التي أشرتُ إليها أعلاه , فإننا نلاحظ أن أغلبية المتزوجين في ال 25 أو ال 30 سنة الأخيرة هم للأسف الشديد مغلوبون من طرف زوجاتهم . والمغلوب من طرف زوجته لا يمكن أن يسعد في حياته , وأما سعادة زوجته معه فشكلية وغير حقيقية , لأن المرأة لا يمكن أن تسعد السعادة الحقيقية إلا مع رجل يُحسن إليها وهو قوي , لا مع رجل يبالغ في الإحسان إليها وهو ضعيفٌ .
ولذلك أصبحتُ في السنوات الأخيرة أنصح ثم أنصح ثم أنصح المتزوجين الجدد " أحسن إلى زوجتك ولا تبالغ , فإن المبالغة تصلح لامرأة واحدة ولكنها تفسد 10 نساء أخريات ... كن رجلا محسنا وقويا في نفس الوقت , ولا تكن محسنا وضعيفا ... ابتعد عن المرأة إذا أردتَ أن تلحق بك " , لأن الله يحب لك أن تكون قويا ... وزوجتك - إن كانت أصيلة – هي كذلك تحب لك أن تكون قويا ... ولا تحب المرأةُ أن يكون زوجُها ضعيفا معها إلا إن كانت فاسدة أو شاذة ومنحرفة الفطرة .
...
ثامنا : ملاحظة بسيطة وهامة :
لست مقتنعا أبدا بالصراع بين الرجل والمرأة , كما أنني ضد أن يظلم أحدُهما الآخر , كما أنني على يقين من أن الزوجين لن يسعدا والرجل ظالم لزوجته , ولن يسعدا والمرأة راكبة على ظهر زوجها ... لن يسعد الزوجان إلا بأن يؤدي كل واحد منهما واجبه الشرعي اتجاه الآخر كما يحب الله ورسوله .
إن الزوج الظالم لزوجته واهم كل الوهم إن ظن أن الظلم طريق طبيعي نحو سعادته , وكذلك فإن الزوجة مخطئة وخاطئة في نفس الوقت إن اعتقدت أنها ستسعد وهي قاهرة لزوجها ظالمة له راكبة على ظهره .
ثم أقول : هذا الموضوع مضمونه وعنوانه قد يثير حفيظة بعض الأخوات ويعتبرنه غير مقبول , ويعتبرنني من أجل ذلك متحاملا على المرأة وماسا لكرامتها .
ومع ذلك فأنا أؤكد أن الموضوع ومضمونه هو النصيحتان الغاليتان اللتان أقدمهما من سنوات وسنوات لكل من طلب امرأة للزواج حتى ولو كانت المرأة ابنتي أو من أعز النساء إلي .
أنا أنصح دوما وباستمرار , أنصح الزوج :

ا- " ابتعد عن المرأة إذا أردتَ أنتَ أن تلحق بك ".
ب- " أحسن إلى زوجتك , ولكن إياك أن تبالغ ".
إن القليلات فقط من النساء هن اللواتي يقابلن الإحسان الزائد بالإحسان الزائد واللواتي يقابلن العطاء بعطاء مماثل أو أكبر واللواتي كلما أحبهن الآخر كلما أحبوه أكثر وأكثر .
وأما أغلبية النساء (أو الكثيرات منهن) فيفهمن من الإحسان الزائد فهما سيئا , ويعتبرنه ضعفا من الرجل ... فتغتنمه الزوجة فرصة للركوب على ظهر الرجل أو الزوج . وإذا ركبت المرأة على ظهر الرجل وسيطرت عليه وأصبحت توجهه مثلما تشاء وكما تدير الخاتم حول أصبعها , من الصعب جدا عندئذ عليه أن ينزلها من على ظهره مهما حاول .
وكم من رجل أعرفه قال " لا بأس عليها أن تركب , لأنني متى شئت أن انزلها أنزلتها " , ولكنها عندما ركبت على ظهره بالفعل وتمكنت من رقبته , ما عاد يستطيع حتى التفكير في إنزالها , أو أنه يفكر في ذلك ولكنه لا يستطيع ولا يتمكن ولا يقدر .
إنهما نصيحتان مهمتان وغاليتان جدا أقدمهما لكل متزوج أو مقبل على الزواج , ولو تزوج بابنتي الغالية أو بأختي العزيزة أو بامرأة لها عندي قيمتها ومكانتها ومنزلتها الكبيرة .
وبسبب حرصي الكبير على مصلحة المرأة , فإن مرادي من النصيحتين هو فقط مصلحة كل من الزوج والزوجة والأسرة والمجتمع , حتى وإن لم تستوعب بعض النساء ضيقات الأفق مضمون النصيحتين كما ينبغي .
إنني أعتقد بأن أغلب المتزوجين من الرجال في ال 30 سنة الأخيرة هم مساكين , لأنهم مغلوبون من طرف زوجاتهم ... ومن غلبته زوجته لا يمكن أن يسعد ولا يمكن أن تكون زوجته سعيدة معه السعادة الحقيقية ... المغلوب من طرف زوجته ومعه زوجته , هما شقيان لأن المرأة لن تسعد ولن يسعد زوجها إلا إذا كان الزوج مع زوجته محسنا بدون مبالغة , وإلا إذا كان الزوج مع زوجته قويا ...
وأما إن أحسن الزوج وبالغ , أو كان الزوج مع زوجته ضعيفا , فإن الشقاء هو مظلة الزوجين في أغلب فترات حياتهما الطويلة أو القصيرة .
ولماذا هؤلاء مغلوبون من طرف زوجاتهم ؟ .
هم مغلوبون :
1- إما لأنهم ضعاف الشخصية .
2- وإما لأنهم جهلوا النصيحتين السابقتين أو علموا بهما ولكنهم لم يعملوا بمقتضاهما لسبب أو لآخر .
والنصيحتان هما النصيحتان الغاليتان جدا والمهمتان للغاية , حتى وإن بدا لبعض الأخوات أنهما نصيحتان خاطئتان وأنهما نصيحتان جاهلتان وأنهما نصيحتان لا تصدران إلا من متحامل على المرأة وماس لكرامتها .
...
تاسعا : وشهد شاهد من أهلها :
قالت لي أختٌ من الأخوات المشرفات في منتدى من المنتديات , قالت تعليقا على كلام قلتُه في موضوع ما , كلام يشبه هذا الذي قلتُه هنا , قالت :

" هذا هو حال أغلب رجالنا اليوم , أستاذي الفاضل . أصبحوا ويا للأسف مستخدَمين عند نساءهم , وفاقدي الشخصية , وكل واحد منهم بنصف عقل فقط لا بعقل كامل , أصبحوا إمعات . هذه حقيقة مرة ولكنها حقيقة وواقع ... هي حقيقة لا يستطيع أحد إنكارها ... الرجال في هذه الأيام يطيعون زوجاتهم ويأتمرون بأوامرهنَ وكأن الجنة تحت أقدامهن . والرجل لا يدري أنه كلما أصبح بهذه الصورة الضعيفة كلما أصبح أضعف وأصغر وأحقر في نظر زوجته . تفرح المرأة في الظاهر بمن يطيعها وينقاد لها , ولكن في قرارة نفسها هي لا تحترمه ولا تحبه , لأن المرأةَ - كما تفضلتَ وقلتَ أنت يا أستاذ - من طبعها ومن مظاهر الجمال عندها الليونة , وأما الرجل فمن طبعه ومن مظاهر القوة عنده الخشونة . فعندما يختل هذا المعيار عند الطرفين أو عند أحدهما سيشعر الواحد منهما بأنه يحتقر الآخر ولا يحمل له بداخله أي حب وأي احترام , حتى وإن لم يُظهر له ذلك صراحةً ... فنصيحةً منا نحن بنات حواء , نقولها لأبناء آدم من الرجال " كونوا رجالاً نكن نحنُ نساء " .
أشكرك أخي الكريم أستاذ عبد الحميد . بارك الله فيك وحفظك الله ورعاك ".
إنتهى كلامها . والله وحده أعلم بالصواب .

وفقنا الله جميعا – رجالا ونساء - لكل خير
وبارك الله لكل زوج في زوجته وجمع بينهما في خير , آمين